

مدخل القسط:

عنوان الدرس: حق الغير: العفة والحياء

قال الله تعالى: "قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ^ط وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ^ط وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا امْرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (32)" سورة يوسف.

أهتدى بسورة يوسف:

أستحضر أولوية خُلِقَ العفة والحياء في حياتنا عموماً، وفي صون حقوق الناس خصوصاً وأبحث عن معالمهما بين ثنايا سيرة يوسف عليه السلام الذي بلغ فيهما مقام الصدق.

أفهم مضمون النصين في رحاب التربية الإسلامية ص.94: عد إلى الكتاب المدرسي واقرا النص قراءة متأنية ثم حاول أن تستخرج مضامينه مستأنساً بنا يأتي :

- 1- من دعاء رسول الله صل الله عليه وسلم سؤاله ربّه الهداية والتقوى والعفة عن المحرمات والغنى عن الخلق به سبحانه وتعالى.
- 2- تقريره ﷺ مركزية خُلِقَ الحياء المميّز لدين الإسلام بين سائر الأديان.

المحور الأول: الحياء، المفهوم، الأنواع والتجليات

لغة: هو الحشمة و ضده الوقاحة.

الحياء: اصطلاحاً هو انقباض النفس عن القبائح هيبةً من الله عز وجل وخوفاً من عقابه.

الخجل: انقباض في النفس يخلق عجزاً عن مواجهة الناس وهو ناتج عن شعور مَرَضِي بالضعف.

الفرق بين الحياء والخجل: بين الحياء والخجل مسافة واضحة، فالأول هو شجاعة وقوة ورفعة وتجنب إرادي للقبائح وهيبة من الله سبحانه وتعالى، بينما الثاني ضعف وخوف من الخلق، وترك للقبائح جُبناً وانهزاماً.

أنواع الحياء:

- **فطري:** هو جزء من خُلُقَة الإنسان وجِبَلَّتِه " فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)"، وهو حائل ما بين الإنسان والمعصية لأن "الحياء شعبة من شعب الإيمان".
- **كسبي:** ما يجنيه الإنسان من معرفته لربه ، وإدراكه لعظمته واطلاعه على فعال عبادته، فيمنعه ذلك من ممارسة المذموم ويدعوه إلى فعل المحمود، مخافة ربه وطمعا في رحمته وهو من أرقى درجات الإيمان والإحسان.

تجليات الحياء: الحشمة – الوقار – غض البصر – عدم التبرج – القول الحسن – الصدق ...

أهمية الحياء:

- أ- **الحياء من الدين:** قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ"
- ب- **الحياء من الإيمان:** عن النبي صل الله عليه وسلم: "الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار".
- ت- **الحياء كله خير:** قال الرسول صل الله عليه وسلم: "الحياء لا يأتي إلا بخير".
- ث- **الحياء خلق الأنبياء:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صل الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها.

المحور الثاني: العفة، المفهوم، الأنواع والتجليات

لغة: هي الكف والامتناع.

العفة: اصطلاحاً هي حالة انضباط واستقامة للنفس، تَتَمَنَّعُ (تتحصن) بها عن غلبة الشهوة عليها فيما لا يحل من الممنوعات، ولا يليق من الأقوال والأفعال.

حقيقتها: هي امتناع اختياري واع عن الرضوخ لطلب النفس للشهوات والحرام، إرضاء لله تعالى وارتقاء بالنفس إلى كمالها، وتقوم على بذل الجهد في التحرر من العبودية للنفس تحقيقاً للعبودية لله سبحانه وتعالى.

أنواعها:

- عفة النفس بتربيتها وتعويدها على فضائل الأعمال
- عفة الجوارح وذلك بتسخيرها في طاعة الله وعبادته
- عفة البطن بالابتعاد عن أكل الحرام وابتغاء الحلال

تجلياتها: القناعة – الكسب الحلال – صون الكرامة – الحياء – زجر النفس عن الحرام – تجنب التبرج وإظهار المفاتن – البحث عن الزواج – تجنب الزنى ...

المحور الثالث: علاقة العفة بالحياء في القول والفعل:

العفة من الأخلاقيات الأساسية فهي شاملة للحياء حيث عد هذا الأخير فرع من فروعها فكلما اشتد حياء المرء كلما زادت عفته سواء في القول أو الفعل، فللحياء دور في ثبات العفة وشدتها قال علي رضي الله عنه: "على قدر الحياء تكون العفة".

المحور الرابع: العفة والحياء أساس تحصين المجتمع:

لا يقوم مجتمع نقي صالح حتى تحتل فيه القيم منزلتها الرفيعة في سلوك الفرد والجماعة . لذلك اعتبرت العفة والحياء من مقومات المجتمع الإسلامي الصالح حيث إنهما:

- حصانة للمجتمع من الفاحشة والرذيلة.
- سياج رادع لكل انحلال أخلاقي.
- تأمين وسلامة للمجتمع من تفشي الأمراض والآفات.
- حماية المجتمع من المجون والإباحية.
- تشجيع الأفراد على التقوى والكف عن الانقياد وراء شهوات النفس وأهوائها.